

مجلس الوزراء في المحافظات: الإنماء عنوان المرحلة

الشمال وعكار.. أصداء الحرمان والتهميش تتردد اهتماماً استثنائياً من الحكومة

الشمال - حسن الأيوبي

حين يشدد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري على أهمية الإنماء المتوازن في المناطق، وضرورة إصبال الخدمات التي يحتاج إليها المواطن أينما وجد على الأراضي اللبنانية، فإن الشمال يبدو المعنى الأول. إذ يحتاج إلى الكثير من الخدمات. «أعرف أن لكل البلديات حاجاتها، كما أن لطرابلس حاجات كثيرة بعد الأزمات التي مرت بها في المراحل السابقة من دون التقليل من حاجات البلديات الأخرى التي سينظر إليها بكل جدية»، يؤكد الحريري ذلك، مشيراً إلى «الأهمية الإستثمار في البنى التحتية في عكار ما يؤدي إلى خلق فرص عمل وتحريك الدورة الاقتصادية في منطقة تعاني من التنافس على العمل بين المواطنين اللبنانيين والنازحين السوريين».

ولأن محافظتي الشمال وعكار تحتاجان إلى الكثير من المشاريع الإنمائية على

المستويات كافة، وإلى الإهتمام والرعاية، فقد خصص لكل محافظة اجتماع لمجلس الوزراء، على جدول أعماله مشاريع مقترحة يعول عليها الكثير في إنماء محافظتين تعتبران من الأكثر تهميشاً والأكثر فقراً، وبالتالي ضرورة إعطائهما الأولوية خصوصاً وانهما عرضة أكثر من غيرهما لتداعيات الأزمة السورية، وما يرافقها من مشاحنات بين أبناء المناطق المضيقة والنازحين على لقمة العيش، وهما بأشد الحاجة إلى بني تحتية خصوصاً لتأمين المياه وإيجاد محطات تكرير الصرف الصحي والكهرباء وغيرها من الخدمات الأساسية.

وكانت اللجنة الفنية بحثت في أمور محافظة لبنان الشمالي، وتم تقسيم المشاريع المطروحة بحسب الأفضية، فشملت: الطرق العامة، استملاك بعض العقارات، شبكات الصرف الصحي، النفايات الصلبة، المحميات الطبيعية، الحدائق العامة، تحويل التمديدات الكهربية الهوائية إلى أرضية، الأنارة

العامة، المدارس الرسمية، المراكز الصحية والمستوصفات، مركز تأهيل المدمنين، النقل المشترك، مياه الري والشفة، الملاعب والقاعات الرياضية، مرافق الصيادين، الحفاظ على المناطق الأثرية وتأهيلها. وفي محافظة عكار، تم تقسيم المشاريع المطروحة بحسب الوزارات، فشملت مشاريع الطرق العامة، شبكات الصرف الصحي، معامل فرز النفايات، المسلخ، محطات تكرير المياه المبتدلة، شبكات مياه الشفة، إنارة الطرق العامة، إنشاء محطات التسفير والنقل الداخلي، تأهيل وتشغيل مطار رينيه معوض، تأهيل مرفأ العبدية البحري، محطات تحويل الكهرباء، إنشاء بحيرات وسدود، حفر آبار إرتوازية، أقبية الري الزراعية، إنشاء فروع للجامعة اللبنانية، ترميم المدارس الرسمية، إنشاء مدينة رياضية، إنشاء مستشفيات حكومية وعسكرية، مكتب لوزارة السياحة وآخر للثقافة، خطة عامة متكاملة للزراعة ومخطط توجيهي عام للمنتجات الزراعية.

ترحيب شمالي بتبني الحريري مشروع طرابلس عاصمة اقتصادية للبنان

مرفأ طرابلس ومطار رينيه معوض في القليعات مطلبان وطنيان

طرابلس وطوح «العاصمة الاقتصادية»

مبادرتا رئيس الحكومة سعد الحريري تجاه طرابلس بالدعوة إلى عقد جلسة مجلس الوزراء في المدينة ومن ثم تبنيه لمشروع «طرابلس عاصمة اقتصادية للبنان» وطرحه على جدول أعمال تلك الجلسة، ترك أثراً إيجابياً جداً لدى مختلف الهيئات والفاعليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في طرابلس والشمال. غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الشمال وهي التي كانت طرحت المشروع على الرئيس سعد الحريري، تحولت إلى «خليفة نحل» عقدت خلالها سلسلة اجتماعات مكثفة أطلع فيها رئيس الغرفة توفيق ديبوسي وإلى جانبه مستشار الرئيس الحريري للتعاون الدولي، رئيس بلدية طرابلس السابق نادر الغزال، مختلف الهيئات الاقتصادية والتجارية والفاعليات السياسية على ما يحمله مشروع «طرابلس عاصمة اقتصادية للبنان»، والذي حاز إعجاب وموافقة جميع تلك الهيئات. وإلى ذلك، التقى الديبوسي بحضور الغزال حشداً من الاعلاميين في طرابلس والشمال لشرح المشروع ومناقشة بنوده.

ويقول ديبوسي له «المستقبل»: «نعيش اليوم متغيرات ليس فقط داخلية بل إقليمية ودولية، وهذه المتغيرات تدفعنا كبلدانيين للعب دور في الأعمار والإنماء في مختلف النواحي الثقافية والتكنولوجية وغيرها فضلاً عن الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به مدينة طرابلس ومرافقها التي باتت حاجة. ففي الماضي كان مطار بيروت كبيراً على لبنان، أما اليوم، فمطار الرئيس الشهيد رفيق الحريري أصبح صغيراً على

لبنان وشهدنا مؤخرًا أمثلة على ذلك، وكذلك بالنسبة لمرفأ بيروت الذي يعتبر صغيراً على لبنان.

ويتابع: «حيال هذا الأمر، يصبح مرفأ طرابلس ومطار الرئيس رينيه معوض مطلبين وطنيين. أما بالنسبة للمعرض، فمرفأ معرض «البيال» تملكه شركة عقارية تطويرية حيث متر الأرض هناك ثمنه بالحد الأدنى ١٥ ألف دولار، بينما الدولة اللبنانية تملك مليون متر مربع في معرض كرامي الدولي في طرابلس. أما بشأن مصرف طرابلس، فقد تردد منذ حوالى الشهر على لسان نائب الرئيس العراقي أنهم جاهزون لاتفاق مع لبنان بشأن المصفاة مع استعدادهم لتحويله مع نسبة مئوية تعود للدولة اللبنانية لفترة زمنية معينة. ففي النهاية طرابلس حاجة للبنان وللمنطقة ونحن يجب أن نقدم دراسات جدوى اقتصادية ومراجعة ما يحصل في العالم وفي محيطنا واحتياجات الأسواق. ونحن من هنا وجدنا أن لبنان يحتاج إلى طرابلس كعاصمة اقتصادية. لذلك قدمنا المبادرة إلى رئيس مجلس الوزراء بحضور مجلس إدارة الغرفة وبالاتفاق مع الهيئات الاقتصادية والتجارية الشمالية، وقد تبناها الرئيس سعد الحريري وهو في الوقت نفسه رجل أعمال، أي أنه لا يمكن أن يتبنى شعاراً بل مشروعاً. و«طرابلس عاصمة اقتصادية للبنان» مشروع مريع لطرابلس وللشمال وللبنان وللمحيط العربي والمجتمع الدولي بالمعايير والمقاييس الاقتصادية.

ويختتم ديبوسي متوجهاً لأهالي طرابلس والشمال: هذه فرصة للمدينة والشمال وفرصة لكم للخروج من عنق الزجاجة الذي نتخبط فيه منذ سنوات، لأنه عندما نقول إن طرابلس عاصمة لبنان الاقتصادية فالمشروع يتناول مخارج لأزمات متعمقة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والترابي والتعليمي والسياحي وعلى مستوى مختلف فرص العمل. وبالتالي نحن هنا أمام المدخل الطبيعي لإفراج عن طرابلس من زنتها التي هي فيها منذ سنوات محاصرة بكل أشكال الحرمان والتهميش.

ويقول الغزال من جانبه: في المرحلة المصرية التي نعيشها في طرابلس، نحن أحوج ما نكون لمبادرة مثل التي أقدم عليها الرئيس الحريري بدعوة مجلس الوزراء لانتعقاد في طرابلس. هي في الشكل جميلة جداً، لكن الأمل والمتوقع أن هذه المبادرة أتت من شعور الرئيس الحريري بحاجة الشمال الماسة لاهتمام الدولة بعد الغياب الطويل. ولفتنا على جدول الأعمال قرارات معدة للنقاش هي أشبه بالطموح الخيالي. نأمل أن نشهد ولو أجزاء منها محققة، ولكن الأهم مبادرة رئيس غرفة التجارة في الشمال توفيق ديبوسي «طرابلس عاصمة لبنان الاقتصادية». فلمجرد أن تعتمد الدولة هذه المبادرة، تأخذ كل هذه المشاريع منحاًها الجدي.

ويضيف: طموحاتنا مرتفعة ونأمل أن كل السياسيين، إن في طرابلس أو لبنان، أن يتأوا عن السياسة في الخطاب، وأن يتفعلوا مع هذه المبادرة وينظروا إليها على أنها لصالح لبنان أولاً ثم الشمال ثم طرابلس. فالمعرض والمصفاة والمرفأ والمنطقة الاقتصادية الحرة والمطار كل هذه منشآت وطنية وليست مناطقية وبالتالي خيراتها تعود على الجميع. وإذا نجحت هذه المنشآت حكماً سينجح

■ طرابلس تحتاج إلى الكثير من الخدمات



■ الوطن اقتصادياً.

ويختتم الغزال بالإشارة إلى أن سنغافورة كانت تعرف بمدينة البرغش ويعيش قاطنوها في مراكب صغيرة، لتصبح في غضون سنوات معدودة من أفضل خمس مدن في العالم لجهة نوعية الحياة والكلفة المعيشية فيها وجود البيئة ونظافة شوارعها. وهم انطلقوا من لا شيء، ووضعوا تشريعات وفرضوا على أبناء المدن أن يعملوا في كل المهن والأعمال واستثنت من الأعمال أصحاب الخبرات الكبرى كي يتأوا إلى سنغافورة للاستفادة من خبراتهم. كل ما فعلوه في البداية إنشاء مطار متميز إضافة إلى طريق يصل المطار بالمرفأ، الذي يعتبر اليوم الأول في العالم علاوة على تطويره، وبذلك أصبحت سنغافورة الآن من أرقى دول العالم. من هنا أنا على يقين بأن الإمكانيات والمشغلات الموجودة في طرابلس أهم بكثير مما كان في سنغافورة. لذلك ما حققوه هم في خمسين سنة اعتقد أننا نستطيع أن نفعله في عشرة أعوام، لتصبح طرابلس فعلاً عاصمة لبنان الاقتصادية.

أعمار سوريا والعراق. من يراقب أداء الرئيس الحريري سيؤكد من أنه تصرف رجل دولة من الطراز الأول». وعن انعقاد جلسة لمجلس الوزراء في طرابلس، يشير إلى أن «أصرار الرئيس الحريري لانتعقاد هذه الجلسة في طرابلس هي لتأكيد المحبة للمدينة»، مشدداً على أن «المقررات التي ستنصدر عن الجلسة مهمة خصوصاً أن المشاريع المقررة، ستحد من الفقر والبطالة».

عكار عاصمة الحرمان في لبنان

أما بشأن منطقة عكار التي باتت تعتبر عاصمة الحرمان في لبنان، فال مواطن هناك يكافح بكل شيء، بعد أن أصبح يعاني عدم توافر أبسط الوسائل المعيشية والحياتية فضلاً عن غياب تام لفرص العمل. ويجمع عدد من رؤساء الاتحادات البلدية في المنطقة على ضرورة القيام بخطوات تنفيذية سريعة لبعض المشاريع العكارية الملحة وفي مقدمها افتتاح مطار الرئيس الشهيد رينيه معوض في



■ تأهيل الطرق وتعبيدها في عكار بتوجيهات من الحريري

ويؤكد منسق عام «تيار المستقبل» في طرابلس ناصر عدرة أنه «ثمة صدمة إيجابية لانتعقاد مجلس الوزراء في طرابلس. فالرئيس سعد الحريري يدرك أهمية العاصمة الثانية أن على صعيد المشاريع المطلوبة أو عملية إعادة إعمار سوريا والعراق».

ويتابع: «ما يمر به الرئيس الحريري اليوم، يذكرنا بما مر به الرئيس الشهيد. الهدف الأساس لما يقوم به رئيس الحكومة هو الحفاظ على البلد»، موضحاً أن مهمتها كبيرة في دعم مواقف وخطوات الرئيس الحريري، خصوصاً أن الظروف التي يمر بها البلد صعبة».

ويضيف: «هدف الرئيس الحريري في جولاته الخارجية دعم الدولة والجيش اللبناني، وإعطاء طرابلس دوراً كبيراً لتكون منصة لإعادة

القليعات، أملين أن تكون جلسة مجلس الوزراء المقررة لمنطقة عكار بداية لإطلاق تنفيذ مشاريعها.

رئيس اتحاد بلديات وادي خالد، فادي الأسعد، يلفت إلى أن كل المعطيات والمطالب التي تخص المنطقة أصبحت موجودة في مجلس الوزراء وهناك جدول مبرمج في الجلسة المخصصة لمنطقة عكار. ويقول: «أغلب مشكلاتنا ترتبط بموضوع البنى التحتية، فمختلف المناطق العكارية تعاني مشكلة الصرف الصحي وبحاجة لمحطات تكرير المياه المبتدلة، وهناك بعض البلديات والقرى فيها شبكات لكنها موجهة نحو النهر مما يسبب تلوث مياهه، أضف إلى ذلك مشاكل الطرق في المنطقة إما لناحية شق بعض الطرقات أو تعبيدها إضافة إلى ضرورة الإهتمام بالموضوع الزراعي من إرشاد

ودعم المزارعين عبر قروض وتفعيل الزراعة في كل المناطق العكارية.

ويضيف: أما بالنسبة لمياه الشفة فأغلب المناطق تعاني من غياب مياه الشرب. فمرفأ في منطقة وادي خالد، مول الاتحاد الأوروبي مشروع شبكة مياه الشرب إلى خزان المنطقة، لكن ما الشفح إذا لم تصل المياه للمنازل حيث لا شبكة توصيلات منزلية لدينا، علماً أن كلفة تنفيذها ثلاثة ملايين دولار وهي كلفة تفوق قدرة اتحاد البلديات وبالتالي نحن بحاجة هنا لمساعدة الوزارة في تنفيذها.

ويتابع: أما مشكلة شبكة الكهرباء فهي في كل عكار قديمة العهد إذ تعود للعام ١٩٦٥ أي إلى أيام الرئيس فؤاد شهاب، وينقصها التجديد والتطوير. فأى عاصفة ثلجية أو حتى مطرية تعطل الشبكة وتبقى المنطقة دون كهرباء لأيام وإسابيع وحتى لأشهر أحياناً كون الاعطال تحصل في مناطق وعة يصعب الوصول إليها. من هنا ضرورة تجديد هذه الشبكة لتصبح قريبة من الطريق العام لتسهيل عملية إصلاحها عند وقوع الاعطال.

ويتابع: هناك أيضاً مشكلة مع وزارة الشؤون الاجتماعية بعد توقيف بطاقات المساعدات للمحتاجين، وطالبنا بإعادة تفعيلها وزيادة عددها لتطال المحتاجين جميعاً.

ويختتم الأسعد قائلاً: نحن كاتحاد بلديات عقدنا عدة اجتماعات مع المسؤولين المعنيين وطبعاً بتوجيهات من الرئيس الحريري واطلعنا على بنود الجلسة المخصصة لمنطقة عكار، ومتفائلون بما سيصدر عنها، لأن الرئيس الحريري إذا وعد وفى.

يعرب رئيس اتحاد بلديات ساحل القبيع أحمد المير عن بعض الترقب والحذر متخوفاً من أن لا تأتي جلسات الحكومة في المناطق بالنتائج المطلوبة لافتاً إلى أن المراسيم بشأن المشاريع العكارية موجودة وصادرة منذ زمن بعيد، مستدركاً بأن عقد هذه الجلسات يبعث للتفاؤل الذي يشوبه بعض الحذر. ويضيف «أهم المشاريع المطلوب تنفيذها في عكار، افتتاح مطار الرئيس الشهيد رينيه معوض في القليعات، إضافة إلى ضرورة إنشاء مستشفى حكومي في ساحل القبيع وتطوير وتأهيل الشاطئ الساحلي الممتد من العبدية - بينين وصولاً إلى الحدود السورية والذي يعتبر منطقة سياحية يمكن أن توفر الكثير من فرص العمل، فضلاً عن ضرورة الإهتمام بمواضيع الطرقات والنفايات وغيرها. ويختتم مشدداً على كامل الثقة برئيس الحكومة سعد الحريري ورغبته الأكيدة في العمل لصالح الوطن والمواطن مستائلاً عما إذا كان سيسمح له بتنفيذ هذه الأعمال خاصة وأن هناك من لا يريد له ذلك.

ويبري رئيس اتحاد بلديات جبل اكروم علي اسبر أن الهدف ليس في مكان انعقاد هذه الجلسات بالرغم من معطياتها المعنوية، لكن إذا تحققت نتائج من ورائها ستكون حققت أهدافها المادية والمعنوية، لكن في حال بقيت نتائجها حبراً على ورق فسنبقى دون أي قيمة.

وعن المشاريع الملحة في منطقة جبل اكروم يقول: سبق وتقدمنا بمطالبنا إلى الجهات الحكومية وفي مقدمها الرئيس سعد الحريري وتلتخص حسب الأولويات بمسألة الصرف الصحي حيث هناك مشروع إنشاء محطة تكرير في المنطقة، وأحيل إلى مجلس النواب بانتظار تأمين التمويل اللازم، إضافة إلى الحاجة لتأمين مبنى لثانوية رسمية في اكروم لأن المباني الموجودة مستأجرة وقديمة وغير صالحة، فضلاً عن خلو المنطقة التي يقطنها أكثر من ٢٥ ألف نسمة من أي مركز صحي لمعالجة ضحايا الحوادث ولو البسيطة مما يضطر المواطنين للتوجه إلى أماكن بعيدة للعلاج أما في حلبا أو طرابلس.

ويضيف: أما على المستوى الاقتصادي والسياحي فمناطقنا غنية بالكثير من الآثار التي تعود للعهد البيزنطي الروماني والتي تبقى معرضة لمختلف الاعتداءات في حال لم يتم حمايتها وحفظها لذلك نطالب الجهات المعنية بإيلاء هذا الموضوع الإهتمام اللازم، فضلاً عن ضرورة الإهتمام بقضايا المياه والكهرباء والهاتف والطرقات. وهناك أيضاً مطلب ملح لم يسبق أن طرحناه وهو مسألة استحداث منفذ لمنطقة اكروم باتجاه الحدود السورية كون منطقتنا مغلقة مع تأمين مبنى رسمي للجمارك، وهذا الأمر يمكن أن يحرك العجلة الاقتصادية في المنطقة.

ويختتم قائلاً: نأمل من هذه الحكومة العمل سريعاً لإيجاد حلول للأمور البسيطة والمستعصية في آن. فالمواطن وعلى الرغم من أنه يدفع ما يتوجب عليه من ضرائب، إلا أنه يبقى عرضة للازدواجية في دفع فواتير المياه والكهرباء والهاتف وغيرها. لذلك نطالب بإيجاد الحلول المطلوبة والسريعة لأن المواطن بات أقرب إلى حالة الكفر بكل شيء وأصبح في حال بأس شديد.



■ مطار القليعات أهم المشاريع المطلوب تنفيذها في عكار



■ مرفأ طرابلس رهان مستقبلي